الينبوع

— ٣ —

بند العلامة السيد محمد الغزويني المتوفي سنة ١٣٣٥ هـ بعث به الى ابن أخيه السيد أحمد مجيباً له على طلبته وهي كسوة شتاء ، والذي سبقه رقم — ٢ — هو أيضاً له ولكن وقع سهو في التاريخ واضافة إسم مهدي الى محمد . (الينبوع)

من العم الذي ما خص بالانعام والافضال إلاك وفيه عنك ينجاب سحاب الهم والغم اذا ما هو ناجاك ، لعمر الله يا أحمد قد ناديت من لم يمسك الامساك كفيه ، ونبهت فتى لم تملك الغفلة عما رمت عينيه ، واسمعت هاما لم يكن يصرف عن كل مهم من مهمات الورى في الدهر اذنيه وايقظت فتى كالاسد الخادر وثاباً لدى المعضل لم يفترش الترب ذراعيه ، وقد ازعجني ما كنت حررت وقررت ،

كانت تلك الدرجة التي رقاها هي اولى الدرجات التي تسنمها بعد ذلك فوصل إلى امنيته وحقق اطماعه وآماله

أصبح محمد بن ابي عامر المعافري يتولى ادارة املاك سيدته بكل امانة واخلاص ونشاط . ثم اظهر في تلك الاملاك تحسناً بيناً خلال أيام وجيزة فاشتد وثوق السيدة بوكيلها واعتمادها عليه فاطلقت يده في التصرف والتولية والعزل

ثم أخذت تكيل له المدح والثناء أمام الحكم سيد البلاد وبذلك بدأ نجم المعافري بالتألق واللمعان . ولعل لقلب السيدة وعواطفها نحو . أثر عظيم في ذلك التقدم .

« يتبع » عبد الهادي المختار

ومن رائق ذاك النثر أوردت وأصدرت ، بان البرد قد أم ليفرى اليوم مغناك ، وفي الجند تلقاك ، وقد شبهته خوفاً بجالوت ، واصبحت من الدهشة مبهوت ، فلبيك وسعديك ويا مستنهضاً للنصر والنجدة في الحرب حنانيك ، رعاك الله أنا قد رعيناك ، وانجدناك من عسكرنا المنصور حقا نحو مغناك ، وسقنا اليك جيشاً كالملا في البأس والنجدة مأموراً لعلياك ، من الفرسان والابطال والشجعان والاقران مشحوناً ، وفي ألوية التأييد والتوفيق والتسديد والتشييد مقروناً ، وامرنا على الميمنة الفرو انماني وينتظم اليه الف صنديد ، ورتبنا على الميسرة المأهود مع جند اليه إنتظم كالاول تعديد ، وهيأنا رئيس الجيش مع كل رئيس باسل في الحرب ألفين ، وأوقفنا هناك الخز والسنجاب قلباً وجناحين ، فمذ تمت صفوف الحرب في تعبئة الجيش ، وقد آن أوان الرمي والضرب ، وقد دارت رحاها وعلى الندب هناك البرد قد أقبل في قلة تدبير ، ومن جهل بنا ظن وقد خاب ، بان ليس لنا جند وأصحاب ، فمذ شاهد ما أذهل منه في الوغى الفكره ، وقد أذهب منه جيشنا السكره وقد رتب من عقل منه في الميمنة الريح الشمالي ، الذي يمنعه أو في رداء نسترداه ، وفي الميسرة الثلج الذي أضعف شيء يتوقاه ، وقد ضم كثيراً من جنود البرد البارد في الجيش جناحين وقلبا ، كما قد نشر الالوية المعقودة الارياح سحباً ، فناداهم منادينا كما في يوم بدر شاهت الوجوه للغوم ، وياتعساً لكم من فئة ظلت كما ظلت اولي السوم ، وناديا أمير الحرب بالحملة والكر ، وأرسلنا من الرجالة الاسهم ترمي شرراً في الجمع كالنصر ، فما كان سوى نحر جزور مده أو حلبة شاة ، واذا بالجمع من عسكره المنشوم قد ولى وقد عاد الجمع أشتات ، ولم ترتفع الغبرة إلا وجوه يريد بحد السيف قد عاد صريعاً وعفيرا ، وما أقبلت الخيل من الميدان إلا وبكانون لديها موثقاً عاد أسيرا ، فاهديناه موثوقاً لعلياك ، وقدمناه مأسوراً لمغناك ، فاما أن يكن منا وأما ان نفاديه فداءا ، ويادام لك الحاسد في الدهر فداءا .